نص عليهما مرتين مرة بذكرهما مقرونين ومرة باندراجهما في العموم وهذا ايضاح ما اشار اليه الشيخ
المصنف والتقرير اه كرخي تقدير عليه اي فلما كان عجزه يقينيا لا ريب فيه ظهر كونه بعض
عما تقولون في حقه اه ابو السعود اي كابنائه الخواص اي ان النبوة هنا بمعنى
المحبة والرافة لا الحقيقة او المراد ابناء الله خاصته كما يقال ابنا الدنيا وابنا الآخرة
وقيل فيه اضمار تقديره ابنا انبيا الله ونظيره ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
اه كرخي وفي ابي السعود وقالت اليهود والنصارى نحن ابنا الله واحباؤه حكاية
ما صدر عن الفريقين من الدعوى الباطلة وبيان لبطلانها بعد ذكر ما صدر عن احدهما وبيان
بطلانه اي قالت اليهود نحن اشياع ابن عزير وقالت النصارى نحن اتباع ابن مريم
كما قيل لاشياع ابي خبيب وهو عبد الله بن الزبير الخبيبيون وكما يقولون اقارب الملوك
عند المفاخرة نحن الملوك وقال ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا جماعة من
اليهود الى الاسلام وخوفهم بعقاب الله تعالى فقالوا لا تخوفنا به ونحن ابنا الله واحباؤه
وقيل ان النصارى يتلون في الانجيل ان المسيح قال لهم اني ذاهب الى ابي وابيكم وقيل
اردوا ان الله تعالى كما لا ولد له في الحقيقة فكما لا بنائه في القرب والمنزلة وبمعنى
انهم كانوا يدعون ان لهم فضلا ومزية عند الله تعالى على سائر الخلق فرد عليهم ذلك
وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم قل لهم ما لهم وتبكيتا فلم يعذبكم بذنوبكم
اي ان صح ما زعمتم فلاي شيء يعذبكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ
اعترف لهم بانه تعالى يعذبكم في الآخرة بالنار اياما بعدد ايام عبادتكم
العجل او كان الامر كما زعمتم لما صدر ولما وقع عليكم ما وقع اه
ان صدقتم في ذلك اشار به الى ان الفا في جواب شرط مقدر
وهو ظاهر كلام الزمخشري اه كرخي ممن جملة من خلق هذه النسخة
هي الصواب وخلافها خطا وصورة النسخة الاخرى من جملة من خلق
فيها تكفيك رسم القرآن افاده القاري وذلك لان من كتب مبين
ونوفاني بعضها وعند التكفيك تصير بيما ونونا معا ثم بيما ونونا كذلك
تامل لكم خبر مقدم وقوله ما لهم مبتدا موخر وكذا يقال فيما
بعده اه لا اعتراض عليه اي لانه لقادر الفعال باختياره كرخي والبيت
البيد وحده يبين لكم في محل نصب على الحال على فترة من الرسل اي
فتور الارسال وانقطاع الوحي بخروج الى بيان الشرائع والاحكام وعلى فترة متعلق بجاء
الظرفية

الظرفية كما في قوله تعالى واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان اي جاءكم على فتور من الارسال
وانقطاع من الوحي ومزيد احتياج الى بيان الشرائع والاحكام الدينية او بمحذوف وقوع حالا من ضمير
يبين او من ضمير رسولنا كم اي يبين لكم حال كونه على فترة من الرسل او حال كونكم عليها الجوهر ما كنتم
الى البينات ومن الرسل متعلق بمحذوف وقع صفة لفترة اي كائنة من الرسل مبتداة من جهتهم
اه ابو السعود وفي الخازن واختلف العلماء في قدر مدة الفترة فروي عن سلمان قال فترة ما بين
عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة اخرجه البخاري وقال قتادة كانت الفترة بين
عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة وما شاء الله من ذلك وعنه انه خمسمائة سنة
وستون سنة وهي الفترة التي كانت بين عيسى وقال ابن السائب خمسمائة وام يعون سنة وقال
الضحاك انها اربعمائة وبضع وثلاثون سنة ونقل ابن الجوزي عن ابن عباس ان بين ميلاد
عيسى وميلاد محمد صلى الله عليه وسلم خمسمائة سنة وتسع وستون سنة وهي الفترة وكان
بين عيسى ومحمد اربعة من الرسل فذلك قوله تعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما
فعززنا بثالث قال والرابع لا ادري من هو اذ لم يكن بينه وبين عيسى اه هذا
هو الارجح ومقابله انه كان بينهما اربعة رسل كما تقدم ثلاثة من بني اسرائيل والرابع من غيرهم
وهو خالد ابن سنان الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم نبي ضيعه قومه اه
خازن ومدة ذلك خمسمائة وتسع وستون سنة هكذا في بعض النسخ وفي اكثرها
خمسمائة وستون سنة وكل من القولين منقول في الخازن وغيره كما تقدم ومدة ما بين
موسى وعيسى الف وسبعمائة سنة اه ابو السعود واذكر اذ قال موسى الخ جملة
مستانفة لبيان ما فعلوا بعد اخذ الميثاق واذ نصب بفعل مقدر كما قال الشارح خوطب
به النبي صلى الله عليه وسلم بطريق صرف الخطاب عن اهل الكتاب ليعدد عليه ما صدر
عن بعضهم اي اذكر لهم وقت قول موسى وتوجيه الامر بالذكر الى الوقت دون
ما وقع فيه من الحوادث مع انها المقصودة لان الوقت مشتمل على ما وقع فيه تفصيلا
فاذا استحضر كان ما وقع فيه بتفاصيله كانه مشاهد عيانا اه ابو
السعود وقال القصري هذا تعريف من الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
بتمادي هولاء في الغي وبعدهم عن الحق وسوء اختيارهم لانفسهم وشدة مخالفتهم
لانبيائهم مع كثرة نعم الله عليهم وتتابع ايادي لديهم فسلي نبيه محمدا صلى الله
عليه وسلم بذلك عما نزل به من الشدائد التي حصلت له من مخالفة قومه وتعاضبهم
عليه اه خازن اصحاب خدم قال قتادة كانوا اول من ملك الخدم ولم يكن لمن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)